قالوا افلا نقتلها قال لا قال انس فما زلت اعرفها في لهوات النبي صلى الله
عليه وسلم فانظر الى عفوه صلى الله عليه وسلم واقتد به وفي ذلك
غاية العفو والاحسان امتثالا لامر ربه تعالى وقيل فاعف عن مؤمنهم
ولا تؤاخذهم بما سلف منهم ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم اي واخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم فان
قيل هلا قال من النصارى اجيب بانهم انما سموا انفسهم بذلك
ادعا النصرة لله تعالى لقولهم لعيسى نحن انصار الله وليسوا موصوفين
به قال الحسن فيه دليل على انهم نصارى بتسميتهم لا بتسمية الله
تعالى فنسوا اي تركوا ترك الناسي حظا اي نصيبا عظيما نافعا في
مثله مما ذكروا به اي في الانجيل من الايمان وغيره ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم وغير ذلك ونقضوا الميثاق فاغرينا اي اوقعنا بينهم
اي النصارى بعد ان جعلناهم فرقا متباينين وهم نسطورية
ويعقوبية وملكانية وكذا بينهم وبين اليهود العداوة والبغضا
الى يوم القيامة اي بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى
وقرا نافع وابو عمرو وابن كثير بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل
الثانية والباقون بتحقيقهما وسوف ينبئهم الله اي يجزيهم في الاخرة
بما كانوا يصنعون اي فيجازيهم عليه وقوله تعالى يا اهل الكتاب خطاب
لليهود والنصارى ووحد الكتاب لانه للجنس قد جاءكم رسولنا وهو افضل
الخلق محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم اي يوضح لكم اشياء كثيرا
مما كنتم تخفون اي تكتمون من الكتاب اي التوراة والانجيل كنعت
محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم في التوراة وبشارة عيسى
باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير اي مما تخفونه فلا يبينه اذا لم يكن
فيه مصلحة في امر دينه او عن كثير منكم فلا يؤاخذه بجرمه قد جاءكم

من

من الله نور هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي جلا ظلمات الشك والشرك
وكتاب هو القران العظيم مبين اي بين في نفسه مبين لما كان خافيا على
الناس من الحق يهدي به الله اي بالكتاب وقيل بهما ووحد الضمير لان
المراد بهما واحد لانهما كواحد في الحكم من اتبع رضوانه اي رضاه بان
امن سبل اي طرق السلام اي السلامة من العذاب او الله باتباع شرايع
دينه ويخرجهم من الظلمات اي انواع الكفر والوساوس الشيطانية الى
النور اي الاسلام باذنه اي بارادته او بتوفيقه ويهديهم الى صراط
مستقيم اي طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ووصول اليه لا محالة وهو
الدين الحق لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه
الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى وقيل ما صرحوا به ولكن
مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيي ويميت ويدبر امر
العالم قل لهم يا محمد فمن يملك اي يدفع من عذاب الله شيئا اي من الاشيا
التي يتوهم انها تدفعه مما يريد ان اراد ان يهلك المسيح عيسى بن
مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح
الها لقدر عليه فدل ذلك على انه عاجز ليس من الالوهية ولا مقدور
مقهور قابل للفنا كساير الممكنات واراد بعطف من في الارض على
المسيح وامه انهما من جنسهم لا تفاوت بينهم وبينهما في البشرية ولله
ملك السموات والارض وما بينهما اي بين النوعين وبين افرادهما
مما به تمام امرهما يخلق ما يشا اي على اي كيفية اراد والله على كل شيء
قدير اي قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض
ومن اصل كما خلق ما بينهما وينشئ من اصل ليس من جنسه كادم وكثير
من الحيوانات ومن اصل يجانسه اما من ذكر وحده كما خلق حوا من
ادم او من انثى وحدها كعيسى من مريم او منهما كساير الناس وقوله